وقول إبراهيم بن عبدون .

(والنيل بين الجانبين كأنما ... صدئت بصفحته صفيحة صيقل) .

(يأتيك من كدر الزواخر مده ... بممسك من مائه ومصندل) .

(فكأن ضوء البدر في تمويجه ... برق تموج في سحاب مسبل) .

(وكأن نور السرج من جنباته ... زهر الكواكب تحت ليل أليل) .

(مثل الرياض مفتقا أنواره ... تبدو لعين مشبه وممثل) .

وقول ابن الصاحب .

(فرح الأنام بنيلهم ... إذ صار أحمر كالشقيق) .

(وتبركوا بشروقه ... فكأنه وادي العقيق) .

وقول آخر .

(احمر للنيل خد ... حتى غدا كالشقيق) .

(وقد ترنمت فيه ... إذ صار وادي العقيق) .

زيارة مكة والمدينة .

ثم شمرت عن ساعد العزم بعد الإقامة بمصر مدة قليلة إلى المهم الأعظم والمقصد الأكبر الذي هو سر المطالب الجليلة وهو رؤية الحرمين الشريفين والعلمين المنيفين زادهما ا تنويها وبلغ النفوس ببركة من شرفا به مآرب لم تزل تنويها فسافرت في البحر إلى الحجاز راجيا من ا سبحانه في الأجر الانتجاز إلى أن بلغت جدة بعد مكابدة خطوب اتخذت لها من الصبر عدة فحين حصل القرب واكتحلت العين بإثمد تلك الترب